في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ومكتوب
في وسط اربعة اسطار من ايات السطر الاول الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
قل متاع الدنيا قليل السطر الثاني حسبكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفع عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم السطر الثالث والاخرة خير لمن اتقى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين السطر الرابع هذا البيتين قبلها كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
يكتبهما في راية الحرب ان باشرتها فلا يكن منك الفشل واصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل وكان كتبهما يومئذ سيدي
الفقيه الولي الصالح سيف المسلمين سيدي ابو بكر بن نصر الدين بن محمد المكنى بارشوفه وهو ممن شهد وقعة شنبرا
كوري مع الامام احمد وشهد باقي الوقعات مع الامام احمد وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسير ولا يقعد ولا يقوم
ولا يركب الا وهو يقرا القران وهو خطيب المسلمين وامامهم الذين يصلون بهم وكان اذا فرغ من الصلاة كان يقرا
الايات في الحرب والقتال ومن بين الايات فضل المجاهدين في سبيل الله ويحثهم على القتال ويرغبهم فيه وكان
يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب وحوله مائتين فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس الجو
اللوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة الامير حسين ابن ابو بكر الجعلي صاحب دوارو بعد الفتح والامير
حربجي محمد بن عم الامام احمد رحمه الله تعالى وكان السبب في اسر الكفرة اولا في غزوة دوارو كما ذكرناه واوصلوه الى ملك
الحبشه وهو يقول له ان هذا الماسور الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداه من المال فلما سمع ملك الحبشة انه ابن عم الامام ارسل
به الى بلد بعيدة من ارض الحبشة تسمى الداموت فمكث بها ما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدي المشركين انقذه بقدرته
حتى فك نفسه من الاسر والقيد ولم يزل يسير الليل ويكمن النهار فوجد وحله في الغياض والقفار حتى وصل الى بلد المسلمين
قبل وقعة شنبرا كوري باربعة اشهر وشهد شنبرا كوري وما بقي الغزوات وجاهد في الله حق جهاده وهو من اهل النجدة
الكرام والقوة والباس كما سياتي ذكره ولم يشهد ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا من بطل استشهد بدوارو وكان
سياتي ذكره والجراد حموشه بن احمد وهو بطل صنديد وفارس جيد والجراد عبد الناصر صاحب الغنير بعد الفتح وهو من
الصالحين المجاهدين الشجعان المذكورين الباذلين المهج في سبيل الله وهو من اهل بيت الامام وخاصتهم وممن ينصح
معه في جميع الامور وصير الدين الفارس البطل كان نظر الكفارة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج
ويخرج الدم من مناخيره غضبا لله وشوقا الى الجهاد في سبيل الله ومن شجعانهم سلطان بن علي من قبائل بمل وصاحبه
نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتولى شرخه بعد الفتح ووزيرهم وهب ومن الرجل كان عند الحطي وهو مسلم
على دينه بعد موته الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين الى مدينة هرر وتوفي رحمه الله تعالى ونولي
لقال بعد الفتح وفرشحم علي صاحب عجوت بعد الفتح والاورعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر الملقب بقطين عامرة
عن النحيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان المعدودين ممن يضرب بهم المثل وصوبا تبيدورس بن ادم وجاش عمر نولي
بعد الفتح ادص ولعد من طرفي اباوين اوابا وين ظهر كثير يصبك في بيل مصر وخليه بن اقري واحمد بن خالد بن مرجابه محمد
والجراد عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح والاورعي ابوي ابي عثمان بن سليمان بن سلطان محمد بن بلاي من
ذرية سعد الدين وهو من الشجعان الابطال وبشارة بن قشوي استشهد في وقعة المايه كما سياتي ذكره واتباعهم
ما منهم احد الا من يلقى مائة من الكفرة او يزيد قال الراوي وسار المسلمون من بقل زحتي وصلوا الى فوة
وهو نهر كبير وكان بينهم وبين نهر عواش مرحلتين وهو مغارة قفر لم يكن فيها ماء وكان من الاداره

١٧

الحبشة في هذه المكان لا يقدر ان ياتيها الا من حرارة الشمس وقلة الماء فحينئذ يستور المسلمون بالليل فمنهم ناس يقولون
نسير بالليل وناس يقولون نسير بالنهار فقال داخا لفهم وازدهم نياتهم وساروا بالليل وقالوا ربنا خلقتنا لا تضيعنا ثم ساروا ولم
يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد اجهدهم المسير من قلة الماء فبكى اهل المجاهدين ونظلهم على الله اذ اهمهم بالمطر
على وجه الارض ولم يكن مطر ولهذا المكان يعرف بالماء وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان الدليل المسلمين
على الطريق يومئذ خالد الوردي وقعد على اوزيهاب دلهمس واحوم كل هولاء كانوا دلال المسلمين قال الراوي لما بات المسلمون
على عواش وكان وليس احد من المسلمين سيسمابه ولكن سرق فارس من خيول المسلمين على ابو بكر داود اخي الامير مجاهد وقصد به
الى عند الكفرة فاعلم صاحب الفرس الامام فاجتمع المجاهدين وقرا الفاتحة عليه فلما كان الصبح دقت صلاة الضحى اذا بالفرس
قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى على الذي سرق الفرس الى الان فناس منهم قالوا انه غرق في عواش وناس منهم قالوا انه قتل
وهذا كله من كرامة المجاهدين وقالوا المسلمون هذه امارة النصر ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا الى ارض مرجاي
واجتمعوا في مرجاي فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد فحينئذ ارسل الامام احمد الى الوزير عدلي بجيوشه طلعة الى مكان
يسمى بلي من ارض الحبشة من اجل الميرة والاخر مام احمد سار من طريق حصم ووصل الى ماجه واما الوزير عدلي غنانه
الميرة من البقر وغيره وانثني راجعا الى عند الامام احمد واجتمعوا في ملحه واقاموا ثلاثة ايام في اماجه وهي
الملك فحينئذ وصل اهلها الى عند الامام وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيلا لا تحصى وعدة من الدروع والخوذ
والرجال والان ولا يحصيهم الا الله تعالى وانا يا قوله واحد ذلك والامير علي والامير محفوظ ابوك والجراد ابراهيم والسلطان المنقد
من ملك بن سعد الدين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة الى بلده وسلنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون
ويرجعون واذا اتبعهم احد من الكفرة قاتلوا ما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة الى اوطانه والان تهلك المسلمين
فقال الجهاد في سبيل الله هل هو يجب على المسلمين فقالوا نحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن عاش
منا عاش سعيد ونحن نعرف ان كلب النصرانيه وناج سجد في قوة كثيرة ولكن نحن ما نقاتل الكفرة لا بكثرة ولا بقوة
ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فحينئذ بكوا اهل ماجه وجعلوا المصاحف على رؤسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى قال الراوي ثم سار المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا
في ارض جان زلق وكان يجنب المسلمون جبل يقال له حصم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد واستصحب
معه ثلاثين فارس وجماعة من الرجال وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين وهم في غفلة فنزل اليهم اربعة
من البطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب سرجاي وفي خمسين فارسا ورجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف
قاطعة ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن عدريج على فارس من الكفرة فطعنه برمحه فجندله صريعا
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم حمل من بعده خالد الوردي على البطريق من البطارقة فطعنه طعنة اداه
عن فرسه قتيلا رحمه الله تعالى عليه فحينئذ انهزمت الكفرة وطلعوا الجبل ودنا لوا من ورائهم واخذوا منها جماعة وغنم المسلمون
من الخيل اثنا عشر فرسا ومن البغال والمواشي شيئا كثيرا وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة
واهل المحطة قد اشتغلوا بذكرهم وناس يذكرون الله وناس يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقرون
القران وكان الامام احمد اسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حرابوه فقالوا له اما البطريق وعي
عثمان بن دار على طائفة في جموع كثيرة في مكان يسمى وخم واهو نهر كبير قريب منكم وقد وصلوا الى هذا النهر الجراد محفوظ
رحمه الله واما الملك وناج استعدا ونه في بيت امره في جموعه وجيوشه وقدم جيوش التقري الى دبربرهان
وبطن نقيهم نخل سولك معناه ارماح بلغتهم كان البطريق للروم ويعلهم بطارقة كثير منهم بطريق فقرعب
سعلى حال البطريق واشو عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله تعالى قال الراوي فحينئذ سار المسلمون